سؤال وجواب

(089) سورة الفجر

الجمعة 29-08-2025

2025-08-29

سوريا - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

ملاحظة: النص تفريغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

الدين الاسلامي

والصلاة والسلام على نبينا الامين وعلى اله واصحابه اجمعين. السؤال الاول. اخواني كنت سببا في فساد شاب وتبت الى الله ولكن هناك من قال لي علي وزره. النبي صلى الله عليه وسلم يقول. التائب من الذنب كمن لا ذنب له. هذا نص عظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان من كان له ذنب ثم تاب منه اصبح كمن لا ذنب له. والتوبة تجب ما قبلها. لكن لما يكون في شيء يحتاج الى اصلاح يجب اصلاحه. قال تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا. تابوا وأصلحوا وبينوا. فاحيانا يكون شيء بينك وبين الله فقط. التوبة سهلة. العوام يقولون الصلحة بلمحة. انسان تارك صلاة. يا رب تبت والله يقول انا يا عبدي قد قبلت. احيانا يكون هناك حقوق مالية مال لا بد من الاداء او المسامحة. اما ان تقول له سامحني بما كان لك علي غششت ببضاعة بشيء او ان تؤدي له الحق. مع التوبة احيانا يكون هناك اشياء مثل هذا الامر وهو انه ساهم بافساد شاب. هل عليه وزره؟ طبعا عليه وزره. من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. لكن لما تاب الى الله عز وجل تاب الله عليه.

الان يحتاج فقط الى ان يبين له. يعني كما كنت سببا في افساده لعلك تكون سببا في اصلاحه. قل يا فلان انا اخطأت ودللته على هذا الطريق الخطأ. وانا تبت الى الله. وهذا الطريق ليس منه الا الهلاك والشقاء والعذاب في الدنيا والاخرة. ان صح له ابعث له كل يوم رسالة على وسائل التواصل. يعني باي طريقة حاول ان تصلحه الان. ان صلح اصبح لك اجره ان شاء الله. ان لم يصلح ليس عليك وزره. لانك بينت الذي عليك وكل انسان يحمل وزره وحده. نعم. زوجتي كلما حدث مشكلة تقول لي عين واصابتنا وهي تؤمن بذلك. هل العين حق؟ لا شك. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العين حق. يعني العين حق بانها قد تضع كما قال صلى الله عليه وسلم. الجمل في القدر والرجل في القبر قد تميت انسانا يعني يخرج حلته وزينته. لذلك انا اقول دائما المؤمن اذا رأى ما يعجبه يبرك له بارك الله لك به ولا يمد عينيه الى ما عند الناس. الحمد لله الذي اعطاني واكتفى بما اعطاني وبالمقابل الذي انعم الله عليه. لا تظهر ما انعم الله به عليك للاخرين بشكل فاقع. يعني يجلس في مجلس انا سافرت دفعت عشرة الاف دولار.

والذي امامك راتبه لا يكاد يكفيه لعشرة بالشهر. فانت كانك تقول له هات عينك واصابني بها. اكتم في اشياء لا بد ان يراها الناس. لكن ما نظهر ما عندنا للناس بشكل فاقع. لذلك قال الاوزاعي رحمه الله اكتم ذهابك ومذهبك وذهابك. يعني الى اين انت ذاهب؟ ما في داعي كل الناس يعرفوا اهل البيت عرفوا. لا تخبر كل الناس اين انت ذاهب. لعل هناك سارقا يعرف بذهابك فيسرق بيتك في غيابك ومذهبك. لانه اذا قلت انا انتمي لفلان او فلان صار اي اشكال يتبعونك له وذهبك. ما معك حتى لا تأتي العيد. لكن ان تنسب كل شيء للعين. هذه مشكلة غير صحيحة. يعني يقصر في دراسته ثم لا ينجح. يقول عين وصابتني. تقصر في بيتها ولا تخدم بيتها. ثم تحصل مشكلة في البيت. عين. لا ليس عين. مشكلة من عندك انت. المشكلة ان تنسب اي شيء للعين. هذا ليس من الفقه في شيء. العين حق. لكن هذا شيء غيبي غيبي لا نؤمن به دون ان نسقطه على كل شيء. بالعكس النبي قال الله تعالى يقول أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم ان هذا ما قال قل هو من عند اعدائكم.

وهذا هو عين اصابتكم. قال هو من عند انفسكم. دائما عندما يحصل خلل قل ما المشكلة التي فعلتها أنا حتى حصل الخلل. لا تقل أي عين أصابتني. نحن دائما نريد ان نسقط خيباتنا وفشلنا على شيء خارجي عنا. يعني نحتاج الى مشجب علاقة نعلق عليها الاخطاء كل اخطائنا. فلا يدرس العين صابتني. لأ. انت لم تدرس. لا يتفقد سيارته قبل الخروج من المنزل. ويتأكد من سلامة الزيت والماء. تقطعه عند الطريق. عين لا عين. انت قصرت في الحفظ. فالعين حق. لكن لا نعلق عليها أخطاءنا. وبالمناسبة في اسوأ من ذلك كثير من الناس يعلقون نجاحاتهم على ما فعلوه. هم ينجح. يقول لك بذلت جهد عظيم. انا انا. سنة كاملة عم بدرس. فلما يحصل الفشل والعياذ بالله اسوأ من العين. يعلقه بالله ربك ما راد. هو ربك لم يرد فعلا. لكن انت لم تدرس. فعندما ينجح النجاحات ينسبها لنفسه. وعند الفشل ينسب الفشل لخالقه. معاذ الله. نعم. هل الضرورة تبيح المحظورات في كل شيء؟ هذا موضوع طويل جدا. موضوع اصولي فقهي. يعني لا يمكن الاجابة عنه بعجالة. لكن اولا يجب ان نعرف الضرورة ما هي؟ بعض الناس يسمون الحاجات ضروريات او التحسينيات ضرورية.

نحن عندنا في الفقه ضروريات الحاجيات التحسينيات الضروريات الخبز الضروري الخبز الماء الماء ضروري. مثلا لا يعيش الانسان دون ماء. تمام الان. البقوليات. أوليات حاجيات الحمص والعدس. حاجيات لكن ليست ضروريات. اللحم حاجيات لكن ليست ضروريات. الموبايل التحسينيات. فيجب ان نضع كل شيء في موضعه. وبالمناسبة كثير من الناس يقول لك انا فقير لانه لا يملك التحسينيات. كثير من الناس اليوم انا فقير. خير ان شاء الله. الجوال قديم والشاشة قديمة والمكيف ما في بالبيت. فينسب فقره لعدم وجود التحسينيات في البيت وليست عدم وجود الحاجيات او الضروريات. فاولا فيه ضروريات وحاجيات وتحسينات. الضرورات تبيح المحظورات وليست الحاجيات. والتحسينيات يعني الضروريات. يعني يموت ان لم يأكل جاع جوعا شديدا وليس امامه الا لحم الخنزير. هذه ضرورات فأكل شيئا يسد به رمقه. هذه ضرورة. بقي في الشارع هو وزوجه واولاده لا يملك مالا ليستأجر ولا مكان ليسكنه في الطريق. قال له احدهم أقرضك لكن اريد معه ربا تعيده لي من اجل ان تستأجر بيتا وهو لا يملك شيئا. صار في الشارع ضروريات. اما الناس اليوم بيته مئة متر. يقول لك ضرورة فيباخد قرض ربوي ليشتري مئة وخمسين.

لا ليس ضرورة. ربما يكون حاجة انه صار عندي اربع اولاد. ما عاد وسع البيت. ربما يكون حاجة. لكن الضرورات التي تبيح المحظورات هل تبيح كل محظور وفق السؤال؟ كل محظور اخف منها تبيحه. لكن لو ان انسانا قال لك فلان سيقتلني. ان لم اقتل فلانا فللضرورة. لا مت شهيدا. مت شهيدا هناك. ايام الخلافة العثمانية يعني يقال طبعا الكلام يعني للنكتة ان الوالي العثماني اصدر امرا لانه كثر النساء في في المدينة وقل الرجال بعد. بعد الحروب فاصدر امرا ان كل الرجل ينبغي ان يتزوج زوجة ثانية قطعا. فالرجل اراد ان يحتال على زوجته فدخل الى البيت كئيبا مهموما. خير يا رجال خليها لربك. الوضع صعب. ثم لما الحت عليه قال لها والله الخليفة يعني اصر امير المؤمنين يعني لا بد ان نتزوج زوجة ثانية وانا احبك من اجل ذلك انا مهموم. قالت له وان لم يتزوج قال والله يقتله. قالت له مت شهيدا. فالضرورات تبيح المحظورات يعني عندما يكون المحظور خفيف اخف منه. اما عندما يكون في ضرر انسان اخر انا لا اجد بيتا سرقت. لا هذه لا تبيح المحظورات. تبيح دون ان تعتدي على الاخرين.

المحظور الشرعي. وليس المحظور المتعلق بحقوق الناس. نعم. ما معنى الغاية تبرر الوسيلة؟ هذا كلام لا أصل له في الشرع. هذا كلام العوام. كلام الفلاسفة. الغاية تبرر الوسيلة. بمعنى انه انا غايتي نبيلة فاسلك لها اي وسيلة لاصل اليها. فانا غايتي ان اصل الى مجلس الشعب مثلا. اه. واحقق الحق حتى اكون ممثل للشعب بصدق بدل هؤلاء المصفقين. تمام لاجل ذلك وسيلة انني اشتريت الاصوات. كل من ينتخبني اعطيه كل صوت عشرة دولار فقط. الغاية تبرر الوسيلة. الغاية لا تبرر الوسيلة. من اراد ان يصل الى غاية مشروعة فعليه ان يسلك اليها الوسائل المشروعة. والا فليتركها انا عم بسرق كما كان يفعل الشعراء الصعاليك متل مثل الشنفرى وعنترة. هدول كانوا اسمهم الشعراء الصعاليك. كانوا يسرقون من اجل ان يطعم الفقراء. يعني هم يعتقدون ان الاغنياء عندهم مال كثير يجب ان يعطوا منه للفقراء. فلما لم يعطوهم يسرقون ليطعموا الفقراء. وفعلا كانوا يفعلون ذلك. لكن اي جاهلية يعني؟ فالغاية لا تبرر الوسيلة شرعا. من اراد غاية النبيلة فعليه ان يسلك اليها الوسائل الشرعية النبيلة. هل في الدنيا حظوظ كما يقال؟ لأ. ما في حظوظ في الدنيا في توفيق من الله او تعسير في ربنا عز وجل ييسر لانسان شيئا فيه خير له او يؤثره ويصرفه عنه.

اما حظ بالمعنى العامي. ربنا قال في القرأن الكريم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. اي له حظوة ومكانة عظيمة عند الله. فيلقى الشيء. لكن بالمعنى العامي. ان حظوظ اخي الدنيا حظوظ. هذا هي حظها. تزوجت منيح وهي حظ لا في توفيق من الله. تيسير من الله. في قدر من الله. فنحن نؤمن بالقضاء والقدر ولا نؤمن بالحظ. نعم. حكم حلق الشعر للصدر عند الرجال. اه. اخواننا الكرام. الشعر عند الرجال ثلاثة انواع. ثلاثة انواع نوع اه. امر الشرع بحلقه او بنتفه وهو شعر العانة والإبطين. فهذا يزيله ويبتغي بذلك وجه الله. هذا للنظافة. شعر العانة لا يبقيه اكثر من. يعني حد اقصى شهر. لاربعين يوم. وشعر الابطين ينتف الابطين ويحلق العانة العالم ولو فعل الاثنين حلق حلق شعر. المهم النتيجة وهي ازالة الشعر من هذين المكانين. وحف الشارب ليس حلقه كاملا لكن بشكل ما ينزل على الشفتين. هذا امر الشرع به. وهناك ما نهى الشرع عن ازالته وهو شعر اللحية. وهذا على جمهور الفقهاء لا يجوز حلقها. والبعض قال على وجه السنة المؤكدة كما هو مذهب الامام الشافعي فهذا لا يجوز ازالته او انه يكره ازالته يعني على سعر الموضوع.

اه في شعر اللحية. امر الشارع بتركه. وهناك شعر سكت الشرع عنه. لم يأمر بازالته ولا بإبقائه كشعر الصدر وكذا. فهذا مما يباح يباح حلقه. اذا يعني الانسان قال كثر الشعر بصدري او اخففه او ان ازيله او لعذر او يعني هذا مباح لا يحرم ولا الا يحرم به شيء واحد ان يكون الهدف منه التشبه بالنساء. بده يحلق كل شعر جسمه ويروح النادي ويعرض نفسه على سناب شات ويعمل وكذا. هذا صار يحرم لشيء اخر. اما شخص عادي طبيعي ساتر لجسمه. مؤمن اراد ان يزيل شعر صدره هذا مباح نعم. طيب لماذا سمي المطففون؟ المطففين بدلا من المنقسمين هذا؟ اه اخواني العرف اللغوي. هذا العرف اللغوي ربنا عز وجل في القرأن قال ولا تنقصوا. وقال المفسرين. وقال المطففين. هذا من من بلاغة اللغة العربية ومن جمالياتها يسميه العلماء الترادف يعني. لكن في القران القرأن ليس هناك مترادف. كل واحدة تعطي معنى جديد. فربنا عز وجل عبر بالنقص قال ولا تنقصوا الكيل والميزان ولا تنقصوا الكيل وأوفوا الكيل والميزان قال ولا تكونوا من المخسرين يعني اللي بينزلوا بالوزن وقال ويل للمطففين. انا اعتقد ان المطفف اعم واحدة اعم واحدة يعني نقص ربما يتجه الى فقط قضية الإنقاص بالوزن.

اما المطفف كما قال الإمام مالك كما قلنا في الخطبة لكل شيء وفاء وتطفيف والتطفيف هو النقص اليسير. يعني احيانا بيقول لك انا اشوف عليك عشرة جرام. ما دمت تقصد ذلك فانت تفلسفت في التطفيف هو النقص اليسير. اما الإنقاص يعني قد ينصرف الذهن الى الكثير والله اعلم. ما معنى كلمة الأمة في القرءان؟ ولم يقل امرأة قال الامرأة وقال الزوجة وقال الامة الاما في. في اللغة هي يعني نظير العبد. العبد للذكر والامل الانثى. يعني العبد لله. الانثى اما ايماء. لكن في الفقه الاما هي عكس الحرة. فكل النساء اماء في انهن عبيد لله كلهن اماء. لكن اذا قيل الاماء في مقابل الحرة فالأمة هي المملوكة والحرة هي. يعني التي ليست مملوكة لاحد من الناس. والاسلام جاء فألغى الاماء. لكن في القرن العشرين يعني نسمع عن الاستعباد بطرق مختلفة للاسف. هل تحسب العمرة حجا؟ لمن لم يحج من قبل لا تحسب العمرة حجا. الحج. الحج والعمرة. عمرة. حج له مناسكه. فلا تسقط العمرة. الحج والحج على من استطاع اليه سبيلا. انا طالب من الشيشان. انا حنفي ماتريدي. والله يا حبيبي يا طالب الشيشان.

اسأل الله تعالى يعني لك ان تكون في اعلى عليين. انا اتمنى عليك ان تقول انا طالب مسلم من الشيشان. نقطة انتهى. هو سماكم المسلمين. ثم بعد ذلك تقول لي انا قرأت الفقه الحنفي على العين والرأس. قرأت العقيدة الماتريدية على العين والرأس. لكن ان تقول لي انا طالب من الشيشان حنفي ماتريدي. قال لي شيخي ان لا اصلي خلف شافعي اشعري. ازا بتعرف لشيخك وينه بس خبرني لروح. لذلك اريد ان تنصحني اين اصلي وفي اي مسجد. اني احب صلاة الجماعة. صلي وراء كل مسلم يصلي وراء كل مسلم وقل لشيخك. سامحك الله. سامحك الله. هداك الله. اسأل الله ان يكبر عقولنا وان نكون في سعة الاسلام وفي فضل الاسلام. المذاهب الفقهية سعة وغنى وجهد بذله. ائمة فضلاء علماء كبار لهم كل التقدير وعلى العين والرأس. لكن هذا التعصب المذهبي المقيت هذا لا يرضي الله تعالى ولا رسوله. مررنا في حقبة زمنية اصبح في بعض المساجد في دمشق وفي غيرها محراب لكل مذهب. فلا يصلي هذا خلف هذا ولا يجوز هذا. هذا. ولا تكونوا كالذين تفرقوا. ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء.

فسامح الله شيخه الذي قال له لا تصلي. صل يا اخي على مسؤوليتي. في كل مسجد. خلف كل إمام. سلفي. اشعري. اثري. شافعي. حنفي. مالكي. حنبلي صلي وراءه واذا اردت ان تتبع فان كنت عاميا فما تعلمته اتبعه على العين والرأس. وان كنت طالب علم فابحث وتعلم واتبع الدليل الاقوى. ولا تقل انا حنفي ما باخذ غير بالمذهب الحنفي. لا. اذا وجدت خيرا في مذهب اخر فخذ به. اسأل الله ان يهدينا وإياكم سواء السبيل. ما الفرق بين الضلال البعيد والضلال المبين؟ اجبت عنه سابقا. يعني مثال. اجبت عنه بمثال. حتى يوضح الضلال البعيد. رجل خرج من دمشق الى حلب او الى حمص. وادارة المرور جيدة وحكيمة وضعت له. يعني لوحات من بعد عشرين كيلو متر بانه المفرق عاليمين تمام. وهو لم ينتبه وظل مستمرا. ثم وضعت له في الليل لوحات مضاءة. ثم ظل مستمرا الى ان وصل الى حلب. بعدين قال له وين حمص؟ قال له نعيما. هذا الضلال البعيد والضلال المبين. اللوحة واضحة وبعدين حطوا له عند المفرق صوت قوي على حمص، على اليمين على حمص، على اليمين بأي مكمل.

ضلال مبين. كل الاشياء واضحة وكمل في الضلال المبين. ان كل شيء في. في الدنيا ربنا عز وجل وضح سبيل النجاة، وضح سبيل الخير، وضح سبيل الشر ثم يضل الناس والله عجيب. قال لهم هذا طريق الجنة وهذا طريق النار ثم يضلون. والبعيد ان انسانا احيانا يعني يستمرئ المعصية ويسير بها حتى يسيح بعيدا في ضلاله. نسأل الله الهداية لنا ولكم. هذا والله تعالى أجل وأعلم. والحمد لله رب العالمين.

وصلى.

الله وسلم على.
الناس.